استطلاع رأي

أفق المشروع السوري في الشرق السوري

المصدر: مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

تاريخ الإصدار: 11 أيلول/ سبتمبر 2023

أفق المشروع الأمريكي في الشرق السوري

في استطلاع لرأي بعض الخبراء المتخصصين في الشؤون التركية، حول أفق المشروع الأمريكي في الشرق السوري. قدّمت بعض الأجوبة حول الموقف التركي من تحرك" قسد "وحزب الشعب الديمقراطي المدعوم أمريكيا في الشمال السوري. كما تطرق الاستطلاع الى العلاقات التركية-الإيرانية وفق لما يحدث من تحركات في شرق الفرات، فيما يخص خطوط الإمداد الإيرانية عبر سوريا. والموقف التركي من خارطة الطريق. إضافة الى الأهداف الامريكية من استهداف قسد من قبل العشائر، وإن كان هناك إمكانية للتسوية بين الطرفين، وحول إمكانية إيجاد شريك كردي في الحسكة يكون قادر على خدمة التحالف الأميركي -التركي.

****

د. محمد نور الدين

الخبير في الشؤون التركية

1. هل من الممكن تطبيق نموذج شبيه بإقليم كردستان العراق في الشمال السوري؟

من الصعوبة بما كان تطبيق نموذج شبيه بإقليم كردستان العراق في الشمال السوري، أوّلا، لأنّ في الشمال العراقي تعتبر جغرافية كردستان منسجمة عرقيا بشكل كامل، بخلاف الشمال السوري المتعدد الانتماءات العرقية وغير العرقية. وثانيا، لأنّ نموذج الفيديرالية الكردية في الشمال العراقي لم يُقرّ إلّا بعد موافقة كل المكوّنات العراقية من الشيعة والسنة والاكراد. بينما في سوريا، ليس من أحد موافق على فيديرالية كردية هناك سوى الأكراد أنفسهم بمعزل عن مواقف القوى الإقليمية والدولية.

2. كيف ينظر التركي لإمكانية تخلي الأميركي عن دعمه لـ "قسد" وحزب الشعب الديمقراطي إرضاءً له؟ وهل يثق بأي تسوية يمكن أن يقدم عليها الجانب الأميركي في الملف الكردي؟

نعرف أنّ احدى أهمّ نقاط الخلاف بين أنقرا وواشنطن هو الدعم الأمريكي لقوات "قسد" والأكراد، وبالتالي، يرى التركي في ذلك تهديدا لأمنه القومي، وهذا أحد عوامل انعدام الثقة بين الطرفين، لكن الأمور ليست مغلقة بشكل كامل بحيث أنه تواردت معلومات قبل حوالي الشهر من أنّ الموقف التركي في قمة "فيلنيوس الأطلسية" الذي كان منحازا للغرب على حساب روسيا، قد يفتح الطريق أمام صفقة أو مقايضة بين التنازل التركي في القمة، والثمن الذي يمكن أن يكون قد حصل أو سيحصل عليه، إذا توفرت الظروف لتحقيق ذلك. وتقول المعلومات أنّ الثمن سيكون ربما في سوريا، من خلال تقليص المساحة الجغرافية التي تسيطر عليها "قسد" بضغط من الولايات المتحدة الامريكية،

والسماح للقوات الموالية لتركيا مثل الجيش الوطني أو الجيش السوري الحر، او جماعات مسلحة أخرى للسيطرة على مناطق توجد فيها "قسد" الآن مثل منبج، وتل رفعت، وفي الوقت نفسه، تقليص وجود "قسد" في شرق دير الزور لصالح بعض المسلحين من بعض العشائر العربية الموالية للولايات المتحدة الامريكية. قد تكون الاحداث السورية الأخيرة التي لم تقفل بعد وبشكل نهائي حتى الآن بداية تحقيق مثل هذا السيناريو، لكن الأمور محكومة بخواتيمها لأنّه إذا كان السيناريو يقتضي ذلك، فمسألة تطبيقه على أرض الواقع يمكن أن تواجه عقبات وعراقيل يكون الجانب الكردي هو المواجه الأول لها.

3. كيف يدير التركي علاقاته مع الجانب الإيراني فيما يخص خطوط الإمداد الإيرانية عبر سوريا؟ وما السبب الذي يدفعه لمنع أي قطع جيواستراتيجي لها؟

لا يمكن الجزم بأنّ التركي يعارض قطع خطّ الامداد من العراق الى سوريا أمام الجانب الإيراني. كل إضعاف للجانب الإيراني في سوريا وحليفه حزب الله تعتبره تركيا مكسبا لها، وبالتالي هي قد لا تمانع بقطع مثل هذا الخط وفقا لما تريده الولايات المتحدة الامريكية، لكنها قد تمانع في ذلك، إذا كانت الولايات المتحدة بعيدة عن منح التركي أية مكاسب في الداخل السوري. وبالتالي، التركي هو بطبيعة الحال مع كل ما يمكن ان يضعف إيران، لكن في الوقت نفسه لا يمكن ان يذهب بعيدا في استفزاز الإيرانيين، لأنّ هذا سيكون له تداعيات في أكثر من ساحة، والتركي في غنى عن ذلك. إلّا إذا كان هناك صفقة أو اتفاق سرّي، أو تقاطع تركي-امريكي فيما يتعلق بمستقبل سوريا والشمال السوري، والذي يمكن أن يلحظ إقصاء النفوذ والحضور الإيراني في سوريا بشكل كامل.

4. ما هو الموقف التركي من خارطة الطريق؟

أتجاوز هذا السؤال لعدم وضوح الأمر حتى الآن....

5. هل يمكن إيجاد شريك كردي في الحسكة يخدم التحالف الأميركي -التركي؟

أعتقد أنّ قوات سوريا الديمقراطية أو قوات الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري، لا تشمل كل أكراد سوريا، صحيح أنها تعكس الغالبية، وعصبا كرديّا أساسيّا في سوريا، لكنها لا تشمل كل مكوّنات الشعب الكردي في الشمال السوري. وهناك مجموعات كردية موالية لمسعود البرزاني وهي تعمل على أن تكون مواجهة لحزب العمال الكردستاني، والاتحاد الديمقراطي الكردي، أعتقد أن تسميته هي المجلس الكردي أو المجلس الوطني الكردي، والذي يمكن ان تستفيد منه الولايات المتحدة، لكنها لا يمكن أن تعتمد عليه لأنه حتى الآن لا يشكّل حضورا وازنا وراجحا مقارنة بحضور ونفوذ قوات وحدات الحماية الكردية.

6. كيف تستفيد الولايات المتحدة من استهداف قسد من قبل العشائر؟ وهل من الممكن أن تعمل على إيجاد نوع من التسوية بين الطرفين؟

لاشكّ أنّ المعلومات التي ترد في الساعات والأيام الأخيرة، تضع المتابع والمراقب في حيرة، بحيث أنّ تأييد تركيا لانتفاضة العشائر العربية ضد "قسد" تزامنت في الوقت نفسه مع تأييد وزير الخارجية السوري فيصل المقداد لهذه الانتفاضة. طبعا تركيا تؤيد مثل هذه الانتفاضة لأنها ضد عدوّها الأساسي" قسد"، وبالتالي، هي المستفيدة الأولى من أي تراجع للنفوذ والحضور الكردي. سوريا أيضا ترى في هذه الانتفاضة إضعاف "قسد" وهي أيضا أحد الأهداف المعادية للدولة السورية، كما تنظر دمشق الى ذلك.

ولكن المفارقة، أنّ العشائر العربية التي تنتفض ضد "قسد" هي في الوقت نفسه العنصر الذي تحيطه الولايات المتحدة الامريكية لكي يمدّها ب 3 آلاف الى 5آلاف مسلح في إطار خطة قطع الطريق بين سوريا والعراق، في حال تم الانتقال الى مثل هذه الخطة. وبالتالي، تأييد الولايات المتحدة الامريكية لهذه العشائر، أو سيطرتها عليها هو أمر واضح، وهو أمر يثير بعض الشكوك أو التساؤلات في الموقف السوري والموقف التركي من هذا الأمر. إلّا إذا كان هناك- وربما هذا هو الأرجح- بعض العشائر العربية الخارجة كلية عن السيطرة الامريكية والكردية، وتُمدّ بالمساعدة من قبل الدولة السورية وحلفائها، وهذه العشائر، الأرجح أن تكون خارج جغرافيا السيطرة الامريكية. ولكن السؤال هو الى أي مدى، هذه العشائر العربية المدعومة من قبل دمشق او طهران تمتلك القوة والحجم والقدرة لكي تستطيع أن تشكّل بداية لانتفاضة أوسع تشمل حتى العشائر العربية الموجودة تحت السيطرة الامريكية والكردية، وتشكّل حالة مناوئة للولايات المتحدة ومعارضة لهذا الاحتلال. وبالتالي، أعتقد أن الولايات المتحدة تلعب لعبة مزدوجة، فهي تؤيد العشائر من جهة، وتؤيد "قسد" من جهة أخرى. وفي هذه المرحلة، أعتقد أن الولايات المتحدة تحتاج للطرفين، ولا يمكن أن تتخلى عن أحدهما، وهي تحاول أن تضغط على طرف من خلال استخدام الطرف الآخر، وبصورة تظهر فيها داعمة للأكراد ضد العشائر، وداعمة للعشائر ضد الاكراد. لكن في النهاية، الطرفان تابعان للولايات المتحدة، وينفذان بوعي او بدون وعي ما تريده الإدارة الامريكية، لإدامة سيطرتها. وباستخدامها للطرفين، تعمل الولايات المتحدة من اجل مواصلة خططها في سوريا، سواء في محاولة قطع الطريق بين العراق وسوريا، أو من خلال إحكام السيطرة على تلك المنطقة الثريّة بالموارد النفطية. وبالتالي، وفي وقت لاحق، عدم مواجهة أي ضغوط يمكن أن تتعرّض لها من قبل العشائر العربية الخارجة عن سيطرتها، أي خارج السيطرة الأمريكية.

د. هدى رزق

متخصصة في الشأن التركي والاقليمي

1. هل من الممكن تطبيق نموذج شبيه بإقليم كردستان العراق في الشمال السوري؟

المشروع الكردي في سوريا يدعو الى قوات امنية منفصلة وحكم ذاتي على عكس كردستان العراق المنطقة الجغرافية حيث يتواجد الكرد في سوريا ليست صافية عرقيا وهم يقيمون تحالف متعدد الأعراق والأديان، ومؤلف من الميليشيات التابعة للعشائر العربية والمكونات الآشورية/السريانية، ومن بعض الجماعات التركمانية والأرمنية والشركسية والشيشانية التي اجتمعت ابان الحرب السورية. تشكلت القوات العسكرية في أعقاب اعلان الولايات المتحدة نيتها تقديم اسلحة لمجموعة مختارة من قوى مسلحة بغرض محاربة ما يعرف بتنظيم الدولة الاسلامية. ويبلغ تعداد هذه القوات نحو 45 ألف مقاتل على أقل تقدير، أكثر من نصفهم من العرب حسب بيان لوزارة الدفاع الامريكية. تشكّل العشائر العربية الموجودة في منطقة الجزيرة السورية، قرابة 85% من قاطني الجزيرة، وهي لا تجتمع على رأي واحد، وتغلب عليها الانقسامات فيما بينها، وخاصةً ما يتعلق بخياراتها السياسية. وتلقت هذه القوات مؤخرا اسلحة ثقيلة من الولايات المتحدة من بينها ناقلات جنود ومدافع هاون ورشاشات ثقيلة إلى جانب الذخيرة رغم المعارضة الشديدة من قبل تركيا التي ترى ان حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا ليس سوى الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني. وتتلقى هذه القوات اي قوات قسد الاستشارة من قوات امريكية على جبهات القتال اضافة الى الدعم الجوي من قبل الطيران الامريكي خلال المعارك ضد تنظيم الدولة. وهي تطمح لنظام فيدرالي في سوريا بما يتناغم مع مشروع البنتاغون في تقسيم سوريا الى فيدراليات لكنها سياسيا متناقضة مع اقليم كردستان من حيث تناقض قسد ذات التوجهات الاوجلانية نسبة الى عبد الله اوجلان في السياسة مع الحزب الحاكم في كردستان العراق لكن يمكن القول انهما متشابهان في طموح تشكيل كردستان الطبيعية مع العلم ان كردستان الطبيعية ليست جزء من سوريا.

2. كيف ينظر التركي لإمكانية تخلي الأمريكي عن دعمه ل "قسد" وحزب الشعب الديمقراطي إرضاءً له؟ وهل يثق بأي تسوية يمكن أن يقدم عليها الجانب الأمريكي في الملف الكردي؟

المشروع الاميركي في الاساس كان طامحا لإقامة تحالف تركي كردي ضد النظام في سوريا اردوغان تناقض مع الولايات المتحدة الاميركية بهذا الصدد فهو يعتبر قسد جز من حزب العمال الكردستاني وقدمت القيادة العسكرية التركية اكثر من مرة مشاريع للبنتاغون مفصلة للتخلي عن قسد واخرها مشروع قدمته وزارة الدفاع التركية من اجل التحالف مع الجيش الوطني وقوات المجلس الوطني الكردي الموالي لها الذي دربته وسلحته الحوار كان لا زال قائما لكن الولايات المتحدة ترى قوات قسد اشداء عسكريا ومخلصون سياسيا وملتزمون على عكس القوى المنضوية تحت لواء المعارضة السورية . الاميركي لديه مشروع فيدرالي في سوريا، في الواقع تم تقسيم شمال سورية إلى ثلاث مناطق شبه مستقلة ذاتيًا: الشمال الشرقي حيث يفرض قسد أحد فروع حزب العمال الكردستاني سيطرته، وتعتبره أنقرة عدوًا لها؛ والوسط حيث تخضع ثلاثة كانتونات لتأثير تركي قوي؛ وإدلب في الشمال الغربي،

التي تحكمها هيئة تحرير الشـــام المرتبطة بتنظيم القاعدة أو كانت مرتبطة به.. هذه المناطق مرتبطة اجتماعيًا واقتصـاديًا بمحافظات حدودية تركية، مثل شـانلي أورفة وغازي عنتاب وكيليس وريحانلي. لقد حققت سـياسـات تركيا الحدودية نجاحًا مختلطًا. فقد تمكّنت أنقرة من تأمين حدودها من خلال بناء جدار فاصـــل وإدارة المعابر الحدودية عن كثب. وولّدت تدخلاتها العســـكرية ودعمها الاقتصـــادي نوعًا من منطقة عازلة تحمي حدودها الخاصـــة. لكنها وجدت نفســـها منذ العام 2012 جنبًا إلى جنب مع أحد فروع عدوها اللدود، حزب العمال الكردســتاني. وخلال الســنوات القليلة الماضــية، حاولت أنقرة جاهدةً الحؤول دون بناء دويلة يهيمن عليها حزب العمال الكردســتاني في ســورية، واتّخذت تدابير عدّة في هذا الإطار، من بينها عمليات التوغّل العســكري في عفرين والشـمال الشرقي. مع ذلك، فشـلت في وضـع حدٍّ للمشـروع الكردي في سـورية، وخصـوصًـا نتيجة الدعم العسـكري الأميركي للأكراد، الذين تعتبرهم واشـــنطن شركاء مهمّين في الحرب ضـــد تنظيم الدولة الإســـلامية. عمومًا، يشـــكّل الشـــمال الســوري معضـــلة ديموغرافية وأمنية كبيرة لتركيا. عودة تركيا الى العلاقة الحميمة مع واشـــنطن يمكن ان تسفر عن تعاون كانت قد سعت اليه مع انقرة العام الماضي 2022

3. هل يمكن إيجاد شريك كردي في الحسكة يخدم التحالف الأمريكي-التركي؟

منذ سنة تقريبا في اغسطس 2022 جرى التعويل على الحوار الكردي - الكردي بين أحزاب الوحدة الوطنية الكردية التي يقودها "حزب الاتحاد الديمقراطي"، (تصنفه أنقرة إرهابياً) من جهة، والأحزاب المنضوية تحت راية "المجلس الوطني الكردي" المقرب من تركيا من جهة أخرى. هذا الحوار الذي رعته واشنطن على مدار الأعوام الثلاثة الماضية لم ينجح الا ان بعض القوى الكردية الموالية لـــــ"الاتحاد الديمقراطي"، ايدت إكمال الحوار، بما يفضيـــ إلى إدارة تشـــاركية بصـــيغة مرضـــية لدول الجوار بدعم من واشـــنطن و"التحالف الدولي" بطبيعة الحال، وحكومة إقليم كردستان العراق، على أن يتضمن ذلك فتح خطوط شراكة سياسية واقتصادية مع مناطق سيطرة المعارضة السورية في شـمال غربي سـورية، اي بيشـمركة روج آفا - سـورية"، الذراع العسـكرية للمجلس الوطني الكردي المقرب من تركيا وتتخذ من إقليم كردستان العراق قاعدة لها، وشاركت البيشمركة العراقية في المعارك ضد تنظيم "داعش" في العراق ضمن قوة مكافحة الإرهاب الكردية العراقية، المعروفة باسم "زيرفاني"، وحالياً تنتظم "بيشمركة - روج آفا" ضمن هيكلها وتنظيمها.

دخول البيشـمركة كان مطروحاً وكذلك سـيطرتها من شرق القامشـلي إلى الحدود، على أن تسـتلم قوات عشـائرية المنطقة المتبقية حتى نهر الفرات، الأميركيين كان لديهم هذه الفكرة، أي تشـــكيل إدارة محلية وهم يعملون على تحقيقها. أما الأتراك، كانوا موافقين على إخراج "قسد" من شمال شرقي سورية، وتحديداً من الشريط الحدودي مع تركيا، يعتمد على الإرادة الدولية لتحقيقه، قوات البيشمركة "تحظى بقبول تركي وأميركي ما يرشحها لكي تكون بديلاً توافقياً، على عكس قوات "الجيش الوطني" (قوات المعارضة السورية) الحليف لتركيا، والذي تتحفظ واشنطن على انتشارها في المنطقة كبديل.

4. كيف يدير التركي علاقاته مع الجانب الإيراني فيما يخص خطوط الامداد الإيرانية عبر سوريا؟ وما السبب الذي دفعه لمنع أي قطع جيواستراتيجي لها؟

العلاقات وثيقة بين إيران وتركيا لا سيما في عهد حزب العدالة والتنمية ذو التوجهات الاسلامية. العلاقات التجارية لها اهمية قصوى يُتوقَّع أن تواصل تركيا العمل مع إيران في الفترة المقبلة، ستكون العلاقة رهنًا إلى حد كبير بالتقارب التركي-السوري بعد ان كانت سوريا محط خلاف بين الطرفين. إنّ طهران وأنقرة منخرطتان في منافسة في سوريا والعراق لكنهما يديران خلافاتهما بدون تصعيد ملحوظ. تعتبر المسالة الجيواستراتيجية مهمة للطرفين يقفان الى جانب القضية الفلسطينية ويتمايزان في مواقفهما ويدعمان الفصائل الفلسطينية الاسلامية انقرة سياسيا وايران عسكريا وسياسيا تعتبر خطوط الامداد للمقاومة في لبنان والمقاومة الفلسطينية خط احمر بالنسبة الى ايران ولا تستطيع تركيا بالرغم من استعادة علاقتها بإسرائيل إن تقطع طرق الامداد فالقوات الاميركية او اسرائيل تتولى المهمة وهي غير مستعدة لتشويه صورتها لا سيما فيما يخص المقاومة وفلسطين لا سيما وان حزب العدالة والتنمية العضو البارز في منظمة الدول الاسلامية يجهر بتأييده لفلسطين والمقاومة .لا تخاطر تركي بالصراع المباشر مع ايران لها مصالح تحددها التجارة والاقتصاد لكنها لم تمانع في محطات عدة من الصدام غير المباشر. تتعاون تركيا وإيران بالوقوف بوجه اي فيدرالية او انفصال كردي يضاف هذا إلى قضايا إقليمية وجيوسياسية تجمع البلدين، وسبق أن تعاونت طهران وأنقرة سياسيا وميدانيا للحيلولة دون انفصال كردستان العراق، بعد أن أجرت حكومة الإقليم استفتاء يؤيد ذلك. وقفتا الى جانب قطر عندما فرضت السعودية حصارا وفيما يخص السياسة الإقليمية للبلدين في الشرق الأوسط.

5. كيف تستفيد الولايات المتحدة من استهداف قسد من قبل العشائر؟ وهل من الممكن أن تعمل على إيجاد نوع من التسوية بين الطرفين؟

تدعي الولايات المتحدة انها لم تدخل كطرف في القتال إلى جانب حليفتها قوات سوريا الديمقراطية كونها تخشى من زعزعة الاستقرار في المنطقة وأن تتحول حقول النفط والغاز التي تسيطر عليها ويوجد فيها جنود أميركيون إلى جزر واقعة في محيط معادٍ لها كونها تقع في منطقة العشائر العربية. لا يشي الواقع بمحاولة اميركية لتحجيم قسد، فمجلس دير الزور العسكري هو جزء من قسد. والصراع على النفوذ اساس المشكلة، خاصة ما قام به رئيس مجلس دير الزور. لذلك، يأتي التعهد من قبل مظلوم عبدي بإعادة هيكلة كل من المجلس المدني الذي يحكم المحافظة، ومجلس دير الزور العسكري، وهو وحدة عربية تابعة لقسد، لجعلهما "ممثلين عن جميع العشائر والمكونات الموجودة في دير الزور. إنّها محاولة استيعاب لعبت الولايات المتحدة دورا في إخراجها.

تسيطر قسد على منطقة واسعة تعادل ربع مساحة سورية، في منطقة بها حقول نفط وينتشر فيها نحو 900 جندي أميركي، وتضم مناطق يشكل العرب السوريون غالبية سكانها في محافظات الرقة ودير الزور والحسكة وريف حلب الشمالي الشرقي، وفي قلبه مدينة منبج الواقعة غرب نهر الفرات. إنّ الوجود العشائري أصل في قسد،

إلا أنّ الاميركي يتعاطى مع المكونات التي تنتمي الى قســـد كوحدة، لكنه لا يثق الا بالمكون الكردي المنظم، كما لا ثقة لديه بالعشائر التي يتوزع ولاءها بين النظام في سوريا، والدول الخليجية مثل قطر والسعودية والعراق. يمكن ان تكون الولايات المتحدة قد حاولت تحجيم الطرفين المتصـارعين داخل قسـد من اجل ارسـال رسـالة الى تركيا مفادها أنّها هي من يمسك بزمام الامور في شرق الفرات.

****

تعليق المختص في الشــأن التركي: عبد الناصر فقيه، على الورقة التي نشرــها معهد هدســون بعنوان: الهروب من المتاهة السورية، والتي نشرها مركز غرب آسيا بعنوان: الخطة الأمريكية لشرق سوريا.

فرضية إنشاء نموذج كردستان

التعليق:

- لا يمكن واقعاً إنشاء نموذج شبيه بإقليم كردستان بسبب اختلاف المساحة والجغرافيا المؤثرة والنشوء التاريخي للحكم الذاتي وعلاقة إدارة الحكم مع القوى الخارجية بين شمال العراق وشمال سوريا.

- إدارة الحكم في كردســتان العراق عشــائرية شــبه إقطاعية بينما في شــمال ســوريا ثورية حركية بإدارة تنظيمية حديدية رأس حربتها "بي كي كي"، في الأولى اســتطاع أن يطبّع التركي نظراً لغياب تهديد الامتداد الحركي نحو جنوب شرق تركيا، بينما في الثانية فإن الهاجس الأساسي لدى الأجهزة الأمنية هو "الكاريدور الكردي" من شرناق وديار بكر إلى الحسكة والقامشلي.

أ-إرضاء أنقرة بوقف الدعم للأكراد في الشمال السوري

ب- إنهاء كامل للتحالف بين وحدات حماية الشعب والولايات المتحدة

التعليق:

- التركي واقعي جداً (أو ما يطلق عليه البراغماتية أو المراوغة الســياســية) لكن ليس غبياً، فهو ينظر إلى التنســيق العملياتي غير المسبوق بين القوات الأميركية من جهة و"قوات سوريا الديمقراطية" وعامودها الفقري "بي كي كي" من

جهة ثانية، وهو ما لم نشهده حتى في حالة كردستان العراق على الرغم من تغلغل "السي آي إيه" وطفلها اللقيط "الموساد" في هذه المنطقة.

- التركي أيضاً يشك في أن يعطيه الأميركي تسوية ما بالملف الكردي في سوريا وهو الداعم علناً وبقوة لمعركة "رفاق بي كي كي" في صناديق الاقتراع داخل بلاد الأناضول، أي "حزب الشعوب الديمقراطي"، بواجهته الجديدة "اليسار الأخضر" وحلفائه، وما حققه من فوز بنسبة تفوق 10% في الانتخابات العامة، وكان له دور بارز في تقليص الفارق بين الرئيس رجب طيب اردوغان ومنافسه الخاسر كمال كيليتشدار أوغلو في الانتخابات الرئاسية.

- إذا تخلى الاميركي عن قسد في سوريا وحزب الشعوب الديمقراطي الامتداد المفترض لهذه القوة في تركيا، على الارجح ستقبل انقرة الصفقة، لكن الاتراك ينظرون بعين الريبة الى العروض الاميركية المحتملة حول شمال شرق سوريا في مقابل دعم واضح من واشنطن لدعوات الحرية التي يطلقها الاكراد في جنوب شرق الاناضول.

أ- قطع خطوط الإمداد الإيرانية عبر سوريا.

ب- إغلاق ممر الإمدادات الإيراني.

التعليق:

- التركي يمتنع عن إغضاب الإيراني (بشكل مباشر) بأي شكل من الأشكال، وأي علاقة نتيجتها الميدانية قطع جيواستراتيجي لإمدادات إيرانية ستحجم أنقرة عنها بالضرورة منعاً لأي تصعيد محتمل مع طهران لا يخدم نمو العلاقات البينية بين الطرفين الذي يحتاجه الاقتصاد التركي بشدة كما الإيراني، ولنا مثال بعدم تأييد القيادة التركية لقطع القوات الأذربيجانية طريق إيران البري مع أرمينيا لما لذلك من تأثير على العلاقة بين الدولتين الكبريين في المنطقة.

أ- خارطة الطريق تشجع الحكم المحلي للعرب على العرب، والأكراد على الاكراد في سوريا.

ب- يجب أن يعكس التكوين العرقي للهياكل السياسية والعسكرية في كل جزء من المجال المشترك بين الولايات المتحدة وتركيا التركيبة السكانية المحلية.

التعليق:

- على الأرجح هذه الخارطة لن تريح التركي الذي يعرف أن الأمور ستؤول إلى الأكراد لما يشهده هذا المجتمع من تنظيم وقوة وقد أثبت نفسه في المعارك مع تنظيم داعش وإدارة أمور منطقة الحكم الذاتي إلى حد ما، ولما يعرف عن طبيعة العرب المنقسمين ومتعددي العشائر من دون رأس واحد ينظم ويدير أمور منطقتهم.

يحتاج التحالف الأمريكي التركي الى إيجاد شريك كردي في الحسكة.

التعليق:

- هذا الأمر صعب المنال، نظراً لعقود من التأسيس نفذها "بي كي كي" الناشط في المنطقة منذ زمن الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، وغياب شبه كامل لنفوذ أي من القوى الكردية التقليدية الأخرى، والنفور بين المكون الموجود في العراق والآخر الموجود في سوريا (للمفارقة تكتب الكردية شمال العراق بالحرف العربي "السورانية" Soranî وفي شمال شرق سوريا بالحرف اللاتيني "كرمانجية" Kurmancî وهم متجانسون مع أكراد تركيا).

السؤال: ما هو هدف الهامش الأمريكي المفتوح حتى الآن لاستهداف قسد من قبل العشائر؟

أولاً: بحسب المتوافر من المعطيات المعلنة فإن شرارة الأحداث، لم يكن دافعها أميركي... نعم تعمل الولايات المتحدة على الاستفادة مما حدث كما العادة عند حدوث أي تغيرات، وهذا شيء من سياستها التي خبرها الجميع: العمل على قلب الأمور لمصلحتها أو تحويل أي تهديد إلى فرصة.

ثانياً: الأميركي في نظرته إلى القوى المتحالفة معه، وهي مسألة مجربة في بلدان عدة، لا يعطي حليفاً "مجداً حصرياً" ولا يحبذ الرأس الواحد في العلاقة مع المحليين، حتى أن مجلس "قسد" (مسد) لديه مظهر من مظاهر الشراكة بين العرب والأكراد ومكونات أخرى تلبية لمبدأ "التعددية الأميركية" التي تمارسها الولايات المتحدة في جميع المناطق التي لها نفوذ فيها.

ثالثاً: طالما أن الهامش لا يمس بالقواعد الاميركية (تجهيزات وأفراد) أو المصـــالح الأميركية (الســـيطرة على الموارد النفطية خارج عباءة واشـنطن) أو بتمرير الموارد إلى دمشـق (القمح وغيره من المزروعات التي تشـتهر بها منطقة شرق الفرات)، فإن الولايات المتحدة ستبقي الأمر مفتوحاً على محاولة إيجاد تسوية بين العشائر و"قسد".

****